هل يحل مركز التحكيم التجاري الدولي مشاكل الاستثمار في العراق ؟

فرات التميمي

التحكيم لغة : يعني حكمت وأحكمت وحكّمت بمعنى منعت ورددت ومن هذا قيل للحاكم بين الناس حاكم لانه يمنع الظالم من الظلم وحكموه بينهم أمروه ان يحكم .

اما اصطلاحا : هو تولية الخصمين حاكما يحكم بينهما لقوله تعالى(**فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**) صدق الله العلي العظيم .

في احد الايام جاء رجل الى رسول الله محمد (ص) يشكو جاره الذي يؤذيه فطلب منه (عليه الصلاة والسلام) ان يضع اثاث بيته على قارعة الطريق . وان يخبر من يسأله من معارفه والمارة عن اسباب وضعه اثاث بيته على قارعة الطريق ، ان له جارا سوء يؤذيه وينغص حياته . ففعل الرجل كما طلب منه الرسول (ص) ذلك وأخذ الناس يمرون به ويسألونه ، لم وضعت آثاث بيتك على قارعة الطريق فيخبرهم بأمر جار السوء فأخذ الناس يكيلون السباب لذلك الجار ، الذي ما أن سمع ذلك حتى هرع ليتوسل بالرجل ان يعيد الاثاث الى مكانها وتعهد له ان يكف اذاه عنه . هكذا نجد ان رسول الله (ص) استطاع ان يحرك الرأي العام ضد ذلك الرجل السيئ ويعيده الى جادة الصواب .هنا نرى ان التحكيم قضاء شعبي يلتجأ اليه الناس منذ القدم لحل مشاكلهم وقضاياهم الاسرية والاجتماعية .والتحكيم هو قرار يتخذ الطرفا النزاع برضاهما بقرار المحكم الذي وقع اختيارهما عليه ويمكن ان نعتبر الاتفاق على التحكيم بمثابة عقد يتفق بموجبه الخصوم عن طريق محكم يتم اختياره من قبلهم ليفصل بين النزاع كما كان هذا النظام معروفا لدى العرب في الجاهلية حيث وجد التحكيم قبل ظهور الاسلام كما يمكن القول على انها مؤسسة طبيعية اقتضتها الفطرة البشرية لتفادي الوقوع في النزاعات والاقتتال فيما بينهم والتحكيم وسيلة معترف بها من قبل المشرع العراقي حتى هذا اليوم وقد نظم المشرع العراقي قواعد التحكيم حينما تحدث عنها في قانون المرافعات المدنية رقم (83) لسنة 1969 في المواد (251 الى 276) الا ان هذه المواد تجعل من المحاكم وصية على التحكيم ونتمنى على المشرع العراقي ان يكون واسع الافق بهذا الشأن خاصة ونحن بصدد الانفتاح على عالم التحكيم الذي نراه حاليا على الواقع العملي في مركز التحكيم التجاري الدولي في النجف الاشرف وعلى ضوء التطورات الاقتصادية والتكنلوجية العالمية ودخول العراق بعد عام 2003 الى المحافل العالمية ونظرا للدور الحيوي الذي يلعبه التحكيم التجاري الدولي في حسم المنازعات الناشئة عن العقود التجارية والاستثمارية وحاجة اطراف النزاع عراقيا ودوليا الى مركز يكون محل ثقتهم ويتسم بالنزاهة والعدل تم تأسيس مركز تحكيم تجاري دولي في النجف الاشرف بتأريخ 26 / 11 / 2009 تحت مظلة غرفة تجارة النجف الاشرف وبدعم ومساندة مركز القانون والتحكيم الدولي في لاهاي – هولندا

ويتمتع بنظام اساسي وهيئة عمومية ومجلس امناء ومجلس تحكيم ورئيس مجلس الامناء وامين عام المركز وامين سر مجلس الامناء كما انه يتمتع بالشخصية المعنوية ولديه استقلال مالي واداري نتمنى على القائمين عليه تسويقه اعلاميا بالوسائل المسموعه والمقروءة والمرئية لان المواطن العراقي يجهل اهمية التحكيم في العراق خاصة وان العراق تتجاذبه نوازع الرفض والقبول لعدم وجود اقتناع كامل بموضوع التحكيم التجاري الدولي اذ يعتقد البعض ان التحكيم غير مجد في العراق لانه يتطلب وعيا شعبيا كاملا يتناسب والتطور الحاصل في الدول الاخرى كما اتجهت معظم الدول العربية الى الانفتاح على التحكيم الدولي واتجاهاته خاصة بعد ان صادق اغلبها على اتفاقية نيويورك لسنة 2008 المتعلقة بالاعتراف بأحكام التحكيم. كذلك ندعو القائمين على هذا المركز للدخول في اتفاقية نيويورك لعام 1958 وادخال التعديلات الضرورية على القانون النموذجي (لليونسترال) بما يتلاءم وخصوصيتنا المحلية والا فأن عجلة الاستثمار لن تدور لان المستثمر الاجنبي يتخوف من اللجوء للتحكيم لوجود النصوص التشريعية التي تضع قرار التحكيم تحت رحمة القضاء وبالتالي يتعثر ملف الاستثمار لاعتقاد المستثمر الاجنبي بتحيز القضاء الوطني لمواطنيه كما ان قانون الاستثمار رقم 13 لسنة 2006 النافذ اشار في الفقرة (5) من المادة (27) منه الى جواز اللجوء الى التحكيم لفض النزاعات التجارية بين الاطراف بشرط ان ينص على ذلك في العقد المنظم للعلاقة الا ان تلك المادة حفلت بالكثير من القيود التي تجعل من المستثمر يعيد التفكير بقدومه الى العراق لغرض الاستثمار فيه ومن هنا نطالب المشرع العراقي بضرورة عدم ارتباط التحكيم بالقضاء الوطني كما ندعو الى تكثيف العمل على تنظيم الدورات الخاصة بالتحكيم واصول صياغة العقود التجارية والتحكيم وان يعمم ذلك على جميع الوزارات والهيئات والدوائر غير المرتبطة بوزارة وفي الختام اجد من اللازم ان اعرب عن سروري لوجود هكذا مركز واع لاحكامه من خلال الاستنباط السليم لاصدار القرار السليم داعيا الله عز وجل للقائمين عليه ان يجعلوا هذا المركز انموذجا يقتدى به بعيدا عن شبح الماديات والتحيز الى الطرف الاخر واحترام اخلاقيات التحكيم وهذا عهدنا بكم والله الموفق .